الفصل الخامس

مهارات القراءة فى رياض الأطفال

- مهارة التعامل مع الكتاب والمكتبة .
- مهارة الإدراك السمعى والبصرى .
- مهارة الاستماع (الإنصات) .
- مهارة التحدث .
- مهارة الاكتشاف .
- مهارة التفكير .
- مهارة الفهم والاستيعاب .

مهارات القراءة فى رياض الأطفال

أُعْتُبِرَتِ القراءة مهارة من المهارات اللغوية ، ويتوقف استعداد الطفل فى تعلّم مهارات القراءة على نضجه من الناحيتين العقلية والجسمية ، ويتوقف أيضًا على مدى سهولة المهارة أو صعوبتها لديه . ونلاحظ أن الأطفال فى مرحلة الرياض يختلفون فى القدرة على استيعاب المهارات الأساسية ؛ ولذلك فَهم يظهرون اختلافًا واضحًا فى الاستعداد للقراءة ؛ لذا . . كان من الضرورى على المعلمة أو أمينة المكتبة مراعاة حاجات الأطفال اللغوية ، عن طريق برنامج مستمر من الملاحظة والتقويم ، أثناء تطبيق برنامج مهارات القراءة .

ولا تتحقق تهيئة الطفل لمرحلة القراءة ، إلا من خلال المهارات الآتية :

١- تدريب الطفل على السلوكيات الإيجابية ، عندما يتردد على المكتبة .

٢- تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الكتاب المصور .

٣- تنمية الإدراك السمعى والبصرى لدى الطفل .

٤- تنمية مهارة الاستماع (الإنصات) لدى الطفل .

٥- تنمية مهارة التحدث لدى الطفل ؛ بهدف اكتساب حصيلة لغوية ، تلبى مطالبه اليومية فى الروضة وفى المنزل .

٦- تنمية مهارة الاكتشاف ؛ لكى يتعرف الطفل الأشياء والنماذج المحيطة به .

٧- تنمية مهارة التفكير ، بهدف فهم الطفل ما يحدث حوله ، من خلال التفاعل المباشر مع ما يسمعه ، أو يشاهده أو يجربه بنفسه .

٨- تنمية مهارة الفهم والاستيعاب ؛ لكى يستطيع الطفل فهم معانى الألفاظ ، التى يسمعها أو يتحدث بها فهمًا منطقيًا .

وفيما يلى - من صفحات - تفصيل لهذه المهارات السابق ذكرها . ولكن يجدر بنا أن نشير - قبل تفصيل وشرح هذه المهارات - إلى أن المعلمة أو أمينة المكتبة يجب عليها أن تدرك أن تنفيذ بعض عناصر برنامج مهارات القراءة مع أطفال الروضة يحتاج إلى وقت طويل ؛ من أجل تحقيقه ، والبعض الآخر يحتاج إلى وقت قصير نسبيًا ، ويتوقف ذلك على الآتى :

١- نمو الطفل المستهدف فى برنامج مهارات القراءة .

٢- خبرة المعلمة وأمينة المكتبة فى كيفية التطبيق ، ومدى استجابة الطفل لتقبل واستيعاب البرنامج .

٣- الحُكم على مدى استفادة الطفل من هذه المهارات ؛ من خلال الاختبارات ، التى يتم تطبيقها عليه (انظر أنشطة القراءة التطبيقية ، من خلال اختبارات قياس القراءة لطفل الروضة ، فى الفصل السادس من هذا الكتاب)

٤- مدى قدرة الطفل على قراءة الحروف ، وقراءة بعض الكلمات ، أو تصفح قصة مصورة وفهم مضمونها ، ومناقشاته مع الغير ، وفهمه لما يسمع أو يشاهد .

مهارة التعامل مع الكتاب والمكتبة
أولاً : السلوك فى مكتبة الروضة

يتم تدريب الأطفال على السلوكيات الإيجابية داخل مكتبة الروضة ، مثل :

١) كيفية دخول المكتبة بهدوء ونظام ، وإلقاء السلام على المعلمة أو أمينة المكتبة ، وكذلك الخروج من المكتبة بهدوء ونظام ، وشكر المعلمة أو أمينة المكتبة .

٢) تعليم الأطفال كيفية المحافظة على ملكية الآخرين ، من خلال الاهتمام بالكتب والمجلات والمحافظة عليها من التمزيق والعبث بها ، من خلال تصفح الكتاب أو المجلة وتقليب الصفحات ، وعدم الكتابة على صفحات الكتاب أو المجلة ، وعدم تناول الطعام أثناء تصفح الكتاب أو المجلة .

٣) تدريب الأطفال على كيفية إرجاع الكتاب أو المجلة إلى المكان المناسب داخل المكتبة .

ومن خلال تدريب الطفل على تلك السلوكيات الإيجابية ، يدرك الآتى :

١) أهمية المكتبة الآن وفى المراحل الدراسية اللاحقة (الابتدائية - الإعدادية - الثانوية - الجامعية) .

٢) أهمية الكتاب فى حياته الدراسية وفى حياته العملية مستقبلا .

٣) اكتساب القيم الإيجابية والخبرات العملية من خلال تعامله مع المعلمة وأمينة المكتبة ، ومن خلال تعامله مع زملائه ، ومن خلال مشاهدته للمواد السمعية والبصرية المتوفرة بالمكتبة ، مثل : أفلام الفيديو ، والشرائط المسجل عليها قصص ، ومؤثرات صوتية متنوعة تناسب ميوله واهتماماته .

ثانياً : زيارات الأطفال لمكتبة الروضة

لا تتحقق تهيئة الطفل لمرحلة القراءة إلا بتدريبه على التعامل مع الكتاب ، داخل مكتبة الروضة وتحقيق التواصل بينه وبين الكتاب المصور . . . كما أن تعليم الطفل الحروف الهجائية، وتعرف الكلمات من خلال الصور أمر ضرورى ، من خلال النظر والسمع واللمس ؛ لذا فإنه يجب على المعلمة وأمينة المكتبة تقديم الكتب المصورة ، التى يتم إعدادها على شكل ألعاب تربوية ، والتى تسهم الحواس فى تعرفها .

وعن طريق هذه النوعية من الكتب المصورة وتصفحها ، يكتشف الطفل التشابه والاختلاف فى الأحجام والأشكال والألوان والمكونات ؛ لذا فإن من واجب المعلمة أو أمينة المكتبة توضيح هذه المفاهيم فى التشابه والاختلاف ، من خلال عرض الكتب المصورة على الأطفال .

وزيارات الأطفال لمكتبة الروضة تساعد فى تنمية مهارات الإصغاء والتركيز والانتباه لدى الأطفال ، كما تساعدهم فى التدريب على صياغة الأفكار والصور فى كلمات وجمل؛ حيث تقوم المعلمة وأمينة المكتبة بعرض مجموعات من الكتب المصورة ذات الألوان الزاهية ، ثم تترك للأطفال حرية تصفحها ، والتعبير عن الصور الواردة فيها .

كما أن مشاهدة الأطفال للأفلام ، التى يتم عرضها عليهم داخل المكتبة من خلال الفيديو ، وكذلك استماعهم إلى أشرطة التسجيل وسرد القصص وإجابات المعلمة وأمينة المكتبة عن أسئلتهم . . . كل ذلك يمكن أن يعمل على تنمية مهارة الإصغاء ،

لدى الأطفال ؛ بالإضافة إلى تدريب الأطفال على وصف صور القصص والتعبير عن المشاعر والمواقف ، التى توحى بها هذه الصور ، مثل التى تعبر عن :

العمل والسعادة والتعاون والصدق والصداقة والأمانة والوفاء والمحبة والاحترام والنجاح والصبر والشجاعة والرحمة وطاعة الوالدين والتضحية والنظام والمحافظة على البيئة والنظافة والالتزام . . .

هذا . . بالإضافة إلى تمثيل الأطفال لبعض القصص التى نالت إعجابهم ، ومن ثم التعبير عن انفعالاتهم من خلال تلك المواقف التمثيلية . . . . ومن الأفضل أن تختار المعلمة وأمينة المكتبة قصصًا ، تشتمل على شخصيات ونماذج من البيئة التى يعيشها الأطفال ، وتتجنب القصص التى تتسم بالخيال المفرط ، وأن تختار القصص ذات الأحداث ، التى تجذب انتباه الأطفال بأحداثها وشخصياتها .

أهداف زيارات الأطفال للمكتبة

١) التواصل المستمر بين الأطفال والكتاب بهدف غرس الميول القرائية لديهم .

٢) تلبية حاجات الأطفال الوجدانية بتوفير وتقديم المواد المطبوعة المصورة والمواد السمعية والبصرية .

٣) التهيئة المباشرة للتعليم المفرد والتعليم الجماعى ؛ حسب قدرات وميول الأطفال .

٤) إكساب الأطفال مفردات لغوية جديدة ، ومن ثم تهيئتهم لمرحلة القراءة .

٥) تنمية إدراك الأطفال بالمحسوسات .

٦) تدريب الأطفال على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وانفعالاتهم .

٧) تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية وآداب السلوك لدى الأطفال .

مهارة الإدراك السمعى والبصرى

أولا : الإدراك السمعى :

تستطيع أمينة المكتبة مع المعلمة تنمية الإدراك السمعى لدى الأطفال ، من خلال الآتى :

١) متابعة الأطفال لأحداث القصة وتتبع مراحلها منذ البداية وحتى نهايتها ، والهدف من ذلك تدريب الأطفال على صياغة الأفكار ، وتنشيط الخيال وتصورات الأطفال .

٢) الأسئلة التى يطرحها الأطفال ، ومن ثم الإجابات عن تلك الأسئلة ، والهدف من ذلك توضيح المفاهيم والقيم ، التى قد يصعب على الأطفال فهمها وإدراكها أو استيعابها ؛ مما ينمى لدى الأطفال مهارة الحوار والمناقشة .

٣) استثمار أمينة المكتبة للقصص المسجلة على شرائط مسموعة ، والهدف من ذلك تنمية المفردات اللغوية لدى الأطفال ، وبذلك يتاح لهم كيفية التعبير اللفظى والشفوى عن أفكارهم ومشاعرهم .

٤) تدريب الأطفال على نطق الحروف المتقاربة فى النطق ، مثل : حرف السين (س) مع حرف الصاد (ص) ، وحرف الذال (ذ) مع حرف الضاد (ض) ، وحرف القاف (ق) مع حرف الكاف (ك) . . . وتستطيع أمينة المكتبة مع المعلمة إعداد تدريبات شفوية تعتمد على السماع ؛ لتنمية القدرة أو المهارة على التمييز بين هذه الحروف وطريقة نطقها . . . . وكذلك تدريب الأطفال على سماع أصوات الحركات ، مثل (الفتحة والضمة والكسرة) ؛ خاصة فى السنة الثانية فى رياض الأطفال .

ويهدف الإدراك السمعى لدى الأطفال :

- تعرف الأصوات المختلفة للطيور والحيوانات التى يألفها الأطفال .
- تعرف أصوات الموسيقى والنغمات والألحان . . إلخ .
- تعرف أصوات نفير السيارات والسفن والطائرات . . . إلخ .
- تعرف الأصوات الحادة والضخمة والناعمة والمزعجة . . . إلخ .
- تمييز كلمة مختلفة فى أصواتها بين كلمات متآلفة على وزن واحد .
- تحديد الصوت المختلف للحرف الأول من كلمات بين مجموعة كلمات .

ثانيا : الإدراك البصرى

تستطيع أمينة المكتبة مع المعلمة تنمية الإدراك البصرى لدى الأطفال ، من خلال الآتى :

١) مشاهدة الأطفال للقصص المصورة غير المصحوبة بحروف أو كلمات ، ويترك لكل طفل إطلاق خياله لإدراك أحداث القصة، التى تكون من الوضوح ؛ بحيث يستطيع متابعة أحداثها وشخصياتها ومراحلها بسهولة .

٢) استخدام وسائل الإيضاح من رسوم وصور وبيانات لتنمية معلومات الأطفال وتركيز انتباههم .

٣) تصفح الكتاب أو القصة وتعرف أجزائها ، مثل : التركيز فى مشاهدة صور الغلاف، والصور التى اشتملت عليها القصة ، والتى تعبر عن مضمونها .

٤) ملاحظة ألوان الصور التى اشتملت عليها الصور ، والتمييز بين تلك الألوان وتعرف درجاتها ، مثل : (الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأزرق والبنى . . . إلخ)

٥) تدريب الأطفال على تمييز الآتى :

- الأشكال : مربع - مستطيل - دائرة - مكعب . . . . إلخ .

● الأطوال : القصير والمتوسط فى الطول . . إلخ

● الصور المتطابقة والصور المتطابقة مع اختلاف بسيط .

● تعرف الخطوط الرأسية والخطوط الأفقية والخطوط المائلة والخطوط المتقاطعة والخطوط المعقوفة .

● الأحجام : الكبير والصغير والمتوسط .

ويهدف الإدراك البصرى لدى الأطفال :

● المهارة اليدوية الدقيقة المميزة للكتابة فيما بعد .

● استخدام بعض أدوات الكتابة .

● تصنيف بعض الأشياء بترتيب محدد .

● التقاط بعض الأشياء ، وانتقال حركة اليد من الحركة الكبيرة إلى الحركة الصغيرة الدقيقة .

● استخدام الألوان فى اتجاه محدد .

● تحريك اليد فى اتجاه معين .

مهارة الاستماع
(الإنصات)

الإنصات هو الاستماع لمحاولة تفسير اللغة المنطوقة ، ومن هنا تأتى أهمية هذه المهارة لدى الأطفال لإدراك ما يحدث حولهم وما يقال لهم . وتشير الدكتورة هدى الناشف أن « هناك أربعة أنواع من الاستماع أو الإنصات ، وهذه الأنواع ، هى : الهامشى والتقديرى والانتباهى والتحليلى »

١- الإنصات **الهامشى** هو الاستماع العرضى ، الذى يتم عندما يكون الطفل منهمكًا فى نشاط ما ويستمع بطريقة هامشية للموسيقى مثلا .

٢- الإنصات **التقديرى** هو الاستماع الذى يقوم به الطفل وبتركيز ؛ لأنه يريد أن يستمتع به ، وإن كان الطفل لا يبذل مجهوداً لفهم أو إدراك ما يسمعه ولكنه يقدره .

٣- الإنصات **الانتباهى** هو الاستماع الذى يركز فيه الطفل انتباهه بقصد وإدراك ما يسمع ؛ لذا فإن الطفل يبذل جهداً ذهنيا ؛ لكى يتابع ويفهم ما يقال .

٤- الإنصات **التحليلى** هو الاستماع الذى يشترك فيه الطفل بالحوار أو الإجابة عن سؤال يوجه إليه ، أو ينفذ تعليمات صدرت إليه .

كما تشير الدكتورة هدى الناشف إلى دور المعلمة أو أمينة المكتبة فى مدى الاستفادة من هذه الأنواع من الإنصات أو الاستماع ، وضرورة « توفير أنشطة تنمى الأنواع المختلفة من الإنصات وخاصة الإنصات التقديرى والإنصات التحليلى »، كما تحاول المعلمة أو أمينة المكتبة « أن تعرف قدرة كل طفل من أطفالها على الاستماع والتمييز السمعى وتنميتها » .

وتستطيع أمينة المكتبة أو المعلمة أن تطبق الاستماع التحليلى مع الأطفال ، بواسطة سرد أو رواية القصة ثم إقامة حوار مع الأطفال . كما تستطيع تنفيذ ذلك بواسطة التسجيل الصوتى لبعض القصص المختارة والمناسبة لمستواهم ، ثم تقوم بمناقشة الأطفال فى مضمون القصة وأهم الشخصيات ، التى حازت إعجابهم ، وأهم الأحداث التى أثارت انتباهم ، من خلال سياق القصة المسجلة تسجيلاً صوتيا . ويمكن لأمينة المكتبة أو المعلمة أن تقوم بتسجيل القصص بصوتها أو بصوت أحد الأطفال أو بأصوات مجموعة الأطفال ، الذين يتميزون بالجرأة وبالصوت الواضح . ويعتبر التسجيل الصوتى للقصة توسيعًا لمدى ملاحظة الأطفال لعناصر القصة المسموعة .

وفى مرحلة التمهيد أو الاستعداد للقراءة . . فإن الطفل يحتاج إلى من يقرأ له ، ثم يتعلم كيف يربط الصورة بحروفها أو بالكلمة الدالة عليها ، بالإضافة إلى أن الطفل يتوحد مع أحداث القصة الهادفة ومع مواقفها وسلوك شخصياتها . . . غير أن هناك قصصا لم تصل إلى أسماع عديد من الأطفال ، مثل : قصص المغامرات والقصص التى تساعدهم على التفكير والتحليل ؛ لذا كان من الضرورى لأمينة المكتبة أو المعلمة أن تثير الأطفال إلى مثل هذه النوعية من القصص ؛ بهدف تنمية أفكارهم والارتقاء بوجدانهم وتحسين سلوكياتهم .

ومن خلال استماع الأطفال للقصص ، تستطيع أمينة المكتبة والمعلمة تدريبهم على ذكر الملامح الدقيقة والتفصيلات المرتبطة بأحداث وشخصيات كل قصة ، وهذا فى حد ذاته يساعد الأطفال على اكتساب دقة الملاحظة والتركيز والانتباه ، كما يساعدهم على اكتساب مفردات لغوية جديدة ، وتنمية قدراتهم اللغوية فى التعبير والوصف الشفوى ، وفى تنمية مهارة التحدث .

مهارة التحدث

يحتاج الطفل إلى خبرات متعددة ؛ لكى يكتسب حصيلة لغوية تُلبِّى مطالبه اليومية، وهو أيضا فى احتياج إلى أفكار جديدة يستعين بها عندما يفكر أو يتحدث . ولن يتحقق له ذلك إلا فى إطار الأسرة ، ومن خلال تعامله اليومى مع الأقارب والجيران والروضة والسوق والحديقة والشارع . . . إلخ ؛ حيث يكتسب آراء وأفكارًا جديدة ووجهات نظر متعددة واختلاف أنماط التفكير ، بالإضافة إلى أنه سوف يكتسب مفردات جديدة تزيد من خبراته . ولا شك أن التنوع فى خبرات الطفل ما هو إلا إنجاز لغوى فى حياته ، يساعده على التحدث وإدراك المعانى ومسميات الأشياء وتبادل الأفكار والتعبير عن انفعالاته .

وعندما يتحدث الطفل كثيراً فى المراحل الأولى من عمره ، فإن ذلك بمثابة تدريب له على النطق السليم، وسيطرته على التنفس الصحيح، ونمو الرئتين وعضلات الصدر والحنجرة وأوتار الصوت واللسان، ويعد ذلك أيضًا تدريباً للطفل على الفهم والاستنتاج والتفكير والتعبير، واكتساب مفاهيم جديدة والجرأة فى الحوار .

وعندما يدور حديث بين أمينة المكتبة أو المعلمة و أحد الأطفال ، أو مجموعة من الأطفال . . فإن ذلك يعزز من فرص التعلّم وتلقّى المعلومات بصورة دقيقة وواضحة ؛ خاصة إذا كانت اللغة المستخدمة فى الحديث مبسطة ويستوعبها الطفل بسهولة ، ويجب أن تكون أمينة المكتبة أو المعلمة بمثابة قائد الحديث والمناقشة والحوار ، وهذا يتطلب منها أن تلخص أهم الأفكار من وقت لآخر وتبنى عليها ، أو توضحها أو توجه

سؤالاً يساعد على استمرار الحوار ، وأن تقلل من أسلوب التلقين وإصدار الأوامر والتعليمات ، حيث إن الحديث مع الأطفال يجب أن يتسم بالأخذ والعطاء والتفاعل الوجدانى ، بعيداً عن أسلوب الأمر والنهى والتسلط .

ويتمثل سلوك الطفل أثناء التحدث والمناقشة فى الرد على أسئلة أمينة المكتبة أو المعلمة ، والاستجابة للتوجيهات الصادرة إليه والمبادأة ؛ حيث يبدأ الطفل بطرح سؤال ، أو التحدث بعبارة ، أو يعلق على موقف أو يعبر عن وجهة نظره فى قضية ما ، دون أن يطلب منه ذلك . وكلما زادت المبادأة من جانب الطفل ، كان ذلك دليلاً على وجود مناخ صحى أثناء التحدث ، ونجاحاً من أمينة المكتبة أو المعلمة فى غرس مهارة التحدث لدى الطفل .

أهداف التحدث :

١) أن يتعرف الطفل أصوات الحيوانات والطيور .

٢) أن يستطيع سرد أو رواية قصة قصيرة ، لها بداية ونهاية وعقدة وحل .

٣) أن يعبر عن رأيه فى مواقف معينة بالقبول أو الرفض .

٤) أن يعبر عن مشاعره وانفعالاته وتبادل الحديث مع زملائه وأسرته بتلقائية وبساطة .

٥) أن يجيب إجابات سليمة ومنطقية عن الأسئلة التى تطرح عليه .

٦) أن يعبر عن موقف شاهده أو صورة ، جذبت انتباهه بلغة مفهومة .

٧) أن يدرك مفهوم الزمن ، وكيف يتحدث عن أفعال تحدث الآن ، وحدثت فى الماضى ، أو أفعال سوف تحدث فى المستقبل .

٨) أن يستطيع الاستنتاج وفهم ما يسمع أو يشاهد أو يقرأ .

٩) أن يتبادل الأفكار مع غيره ، وكيف يفكر فى حل أية مشكلة يقابلها أو تطرح عليه تفكيراً سليماً .

١٠) أن يكتسب قيماً ومفاهيم جديدة .

١١) أن يبادر فى الحديث ، وأن تكون لدية الجرأة فى الحوار .

١٢) أن يتدرب كيف يفاوض ، وكيف يقنع الآخرين ، وكيف يتحدث بتلقائية وصدق .

مهارة الاكتشاف

حواس الطفل هى المصدر الأساسى لإدراك الأشياء من حوله ، لذا فإن الدور المهم المناط برياض الأطفال هو أن يتعرف الطفل الأشياء والنماذج المحيطة به ، وكيف يستخدمها فى حياته ، وأن يتعلم كيف يدرك العلاقات والمعارف والحقائق والأسباب والمفاهيم . . . كل ذلك لا يؤتى ثماره ، إلا بتنمية مهارة الاكتشاف لدى الطفل .

والاكتشاف هو إدراك شىء معين ، من خلال تفاعل الطفل مع بيئته التعليمية ، حيث إن الطفل بحاجة -دائماً- إلى أن يفهم ما يحدث حوله ، ثم يبلور مفاهيمه عما يحدث أو يشاهد أو يسمع من خلال التفاعل المباشر مع الأشياء واكتشافها ، وعن طريق هذا التفاعل يكتشف الطفل الآتى :

- أن هناك أسبابا منطقية لبعض ما يحدث حوله .
- إدراك الحقائق والمعلومات المتعلقة بالبيئة التى يعيش فيها .
- فهم العلاقات الزمنية والمكانية والسببية .
- ضرورة وجود عناصر أساسية فى الحياة لاستمرارية الحركة ، وتواصل الأجيال (كالماء والهواء والغذاء) .

بالإضافة ، إلى اكتشاف مفاهيم أخرى عديدة من جانب الطفل ، إذا تيسرت له الظروف أو الفرص للتعامل الفعلى مع الأشياء . . . وتشير الدكتورة هدى الناشف إلى أن هناك مزايا للتعليم بالاكتشاف ، وهى :

● تحسن ذاكرة الطفل .

● اكتساب الطفل لمهارة حل المشكلات .

● زيادة الدافعية للتعلم ، على اعتبار أن لعملية الاكتشاف مكافأتها الذاتية .

وتستطيع أمينة المكتبة أو المعلمة تنمية مهارة الاكتشاف عند الطفل بأن تجعله يدرك الآتى :

١- فهم العلاقة الزمنية والمكانية والسببية المحدودة ونحو ذلك .

٢- فهم أسباب استعمال الأدوات فى حياته .

٣- إدراك الأسباب المنطقية لبعض الأفعال والأعمال ، التى يقوم بها كل يوم .

٤- فهم بعض الحقائق والمعارف والمعلومات المرتبطة بالبيئة .

٥- إدراك العلاقة بين الكلمة ومدلولها ، والعلاقة بين الجملة والموقف الذى تستخدم فيه .

٦-فهم السبب والمسبب ، والتعبير عن ذلك فى جملة أو أكثر .

٧- فهم الارتباط الزمانى أو المكانى بين إنسان أو موقف .

٨- إدراك العناصر التى تتكون منها صورة من الصور، والموازنة بين موقفين من حيث الصواب والخطأ ، أو الرداءة والجودة .

٩- إدراك بعض التفاصيل التى يتضمنها الموضوع .

١٠- إدراك أشكال الحروف الهجائية وأوضاعها أو رسمها المختلف فى الكلمة ، وإدراك أصواتها إذا تكونت منها كلمة .

١١- يكتشف مغزى القصة التى يسمعها ، ويفهم الصلة بين القصة وبين عنوانها .

ولا تنمو مهارة الاكتشاف لدى الطفل ، إلا إذا توفرت له بيئة اجتماعية وبيئة

تربوية، مليئة بالمثيرات التى تجذب انتباهه نحو الأشياء والمفاهيم الجديدة ، وأن يعيش فى مناخ تربوى ، يتسم بالمرونة ومراعاة الفروق الفردية بينه وزملائه الأطفال . كما أن تشجيع المعلمة أو أمينة المكتبة يسهم إسهامًا فعالا على المشاركة فى عملية التعلم . كل هذا لا يتحقق إلا فى مناخ من الحرية ؛ حيث يستطيع الطفل أن يجرب ، وأن يخطىء ، وأن يتعلم من أخطائه ، دون أن يتعرض للعقاب .

مهارة التفكير

تؤدى مهارة الاكتشاف إلى تنمية تفكير الطفل ؛ حيث إنه بحاجة مستمرة إلى فهم ما يحدث حوله من خلال التفاعل المباشر مع ما يشاهده أو يسمعه أو يجربه بنفسه . غير أن هناك أساليب متعددة لتنمية تفكير الطفل ، ولكن لكل مرحلة من مراحل نموه الأسلوب الذى يناسبها ، أما الأسلوب التربوى السليم لتنمية تفكير الطفل وإدراكه لما يحدث حوله ، فيتحقق من خلال الملاحظة والتفاعل مع الآخرين والأشياء والوصول إلى حلول لمشكلات ملموسة .

ويعتقد (جون لوك) أن أفضل وسيلة لتنمية تفكير الطفل والاستفادة من الخبرات المتاحة ، هى أن يتم تدريب حواس الطفل ، باعتبارها النوافذ التى تدخل منها المعرفة إلى عقل وأحاسيس الطفل . وقد كان من تأثير هذه النظرية أن استمر الاهتمام بتنمية حواس الطفل حتى يومنا هذا بهدف تنمية تفكيره ، وهذا ما نجده فى عديد من برامج رياض الأطفال والأدوات والوسائل ، التى يتم إعدادها لأطفال المرحلة بهدف تدريب الحواس ، ولقد ترتب على هذه النظرية كذلك أن دور المعلمة قد تحدد فى توفير الخبرات الحسية لمساعدة الطفل على تنمية قوى الإدراك الحسى ، أى إن كل الاهتمام ينحصر فى توفير خبرات حسية بغض النظر عما يفعله الطفل بما يستقبله من معلومات من خلال حواسه .

وهكذا تصبح الخبرات الحسية هدفًا فى حد ذاتها ، بالإضافة إلى كونها وسيلة للتفكير والنمو المعرفى ؛ ومن هنا تأتى أهمية التعلّم باستخدام المواد والوسائل السمعية والبصرية ؛ حيث إنها تثير دافعية الطفل ؛ لذا يجب استثمار هذه المواد والوسائل إلى

أقصى حد فى تعليم الطفل وفى تنمية تفكيره . غير أن هناك المواد المطبوعة والأشياء الحقيقة أو المجسمات ونماذج للأشياء الحقيقية بالحجم الطبيعى أو المصغر ، بالإضافة إلى المصادر البشرية ، مثل المعلمة والأطفال أنفسهم فى مواقف لعب الأدوار ، أو كمصادر تعلّم كغيرهم من الزملاء .

وفى حالة استخدام المواد والوسائل السمعية والبصرية كوسيلة لتنمية تفكير الطفل، يجب على المعلمة :

١ - دراسة خصائص كل وسيلة ، وما لها من مزايا ، وما بها من نواحى قصور .

٢ - اختبار أفضل البدائل التى تحقق ملاءمة الوسيلة لكل من :

- الأهداف المرجو تحقيقها .
- خصائص الطفل الذى سوف يستفيد منها .
- نمط التعلم (فردى - جماعى) .
- بنية المادة وتنظيمها .
- تحديد دور كل وسيلة بما فى ذلك المعلمة نفسها .
- إجادة استخدام المواد والوسائل المتعددة لضمان تحقيق الفائدة المنشودة .

وهناك أسلوب تربوى يرى أن تعليم الطفل وتنمية تفكيره ، لا يتحقق إلا بتحفيز تفكيره وتنشيط خياله ؛ لأنه يمكن أن يستجيب للأشياء الخيالية بخيال من عنده بشكل أو بآخر ، وهذا يتطلب مساعدة الطفل على تنمية القدرة على تأليف الخيال أو الخرافة بهدف اكتشاف مواهبهم الإبداعية فى التفكير مستقبلاً . . . فعندما يستجيب الطفل للفن التعبيرى وللكاتب ولراوى القصة . . فإنه لا يكتفى فقط بكتابة القصة ، بل تكون استجابته تشكيلة كبيرة من الفنون التعبيرية من الصوت إلى الإشارة إلى الحركة إلى الرسم والموسيقى . وقد يستطيع تأليف تمثيلة متكاملة فى حبكتها الروائية ، ويقوم بتأديتها مع قليل من التشجيع من المعلمة أو من الوالدين .

وتشير الدكتورة هدى الناشف إلى أن هذا الأسلوب التربوى يحفز وينشط خيال الطفل « قد يبدأ بكلمات بسيطة ، أحيانًا لا تحمل أى معنى ، ولكنها تعمل عمل السحر فى نفس الطفل ؛ فتثير فيه فكرة جديدة تلمع معها عيناه » ، فإذا استمع من المعلمة أو أمينة المكتبة لأحداث قصة خيالية ، تشمل على تساؤلات عديدة ، هنا يعمل خيال الطفل ويختار الإجابة التى تكون مختلفة عن إجابة أى طفل آخر . وجميع الإجابات للأسئلة التى تدور فى ذهنه لا بد أن تكون صحيحة . قارىء القصة لا يسأل ولا يجيب ، ولكن الطفل نفسه يتساءل ويتخيل ويبحث ويريد المزيد . . . كل هذا يحدث والطفل يستمع إلى القصة .

بجانب هذين الأسلوبين ، هناك من يرى الجمع بينهما ، أى أن باستطاعة المعلمة أن تنمى تفكير الطفل عن طريق تدريب الحواس ، وفى الوقت نفسه تستطيع المعلمة تنمية تفكير الطفل بتنشيط خياله ؛ حتى تتكامل القدرات العقلية والإدراكية لديه . لذا ، فإن المهام المناطة بالمعلمة أو أمينة المكتبة تجاه تنمية تفكير الطفل فى هذه المرحلة تتحدد فى الآتى :

١ - تهيئة المناخ المناسب للطفل بهدف القيام بتجارب وأعمال وألعاب ومشاهدات ؛ لاكتساب خبرات تثيره فى متابعة حب الاستطلاع .

٢- تدريب الطفل على المبادأة والجرأة فى الحصول على أفكار ومفاهيم متنوعة ومناسبة له ، ثم تعرف أماكن جديدة عن طريق البحث والاستكشاف والرحلات لمرافق الحياة المتنوعة .

٣- تهيئة الفرص المتعددة بهدف تعرف ما يحيط من الأشياء والناس والحيوانات والكائنات والمواقف .

٤- تدريب الطفل على استخدام حواسه الخمس (السمع والبصر والشم والتذوق واللمس) .

٥ - تدريب الطفل على المناقشة وطرح الأسئلة والاستماع للإجابة ، والاقتناع بها فى حدود إدراكه وإمكاناته ومفاهيمه .

٦ - تدريب الطفل على عمليات تصنيف الأشياء والترتيب والمقابلة ؛ بهدف توسيع مفاهيمه حول الأشكال والأنواع والكميات والأقارب والألوان والأبعاد ، مع إدراك العلاقات بينها .

٧ - تنمية خيال الطفل وتطويره تدريجيًّا ليكون قادراً على التمييز بين الحقيقة والخيال .

٨ - تنمية مفاهيم الطفل حول الأرقام على الأقل بين (١ - ١٠) ، ثم إدراك العلاقة بين أفكار العدد والكمية .

٩ - توضيح مفاهيم الطفل حول الكلمة وحُسن استخدامها ، ثم السعى إلى تنمية حصيلته اللغوية ، من خلال حديثه ومناقشاته وحواراته وسماعه للقصص المناسبة لإدراكه .

١٠- تشجيع الطفل على التواصل مع الكتب والقصص والمواد المطبوعة والمواد غير المطبوعة (السمعية والبصرية) ، وإتاحة الفرص الكافية فى التعامل معها ؛ مما يؤدى إلى تهيئة للقراءة .

١١- تدريب الطفل على التفكير المنطقى ، من خلال المواقف ، ومن خلال المناقشات ، ومن خلال اللغة بحيث يكون موضوعيا فى تفكيره ؛ فيستنتج ما هو أمامه وما يراه .

١٢ - تدريب الطفل على التفكير من خلال طرح فكرة ، ومن ثم تجزئتها وتوضيح العلاقة بين عناصرها .

مهارة الفهم والاستيعاب

منذ أن يتكون الوعى الإدراكى لدى الطفل وفهم ما يحدث حوله ، وهو فى احتياج إلى مساعدة الكبار على تعلم كل ما هو جديد بالنسبة له . وتأخذ هذه المساعدة شكل الحوار والحديث مع والديه ومع المعلمة فى رياض الأطفال ؛ لتوضيح المعانى وتفسير المفاهيم وغرس القيم الإيجابية فى نفسه ، كما أنه أيضاً فى احتياج إلى من يقرأ له ليتزود بمعلومات لا يستطيع أن يحصل عليها بمفرده . . . ومن خلال هذه المساعدة يحدث التبادل اللفظى بين الطفل وبين الآخرين من الكبار حول خبراته وحول خبرات الكبار؛ مما يساعده على إدراك المفاهيم عن العالم من حوله .

لذلك ربط علماء النفس بين النمو العقلى والنمو الاجتماعى ، وأكدوا العلاقة التبادلية بين نمو لغة الطفل ونمو علاقاته الاجتماعية ؛ على اعتبار أن اللغةتمكن الفرد من التعبير عن قدراته بصورة من صور الكلام أو الكتابة . وهكذا تصبح اللغة سبباً ونتيجة للتفكير فى وقت واحد، ولذلك . . فإن الطفل فى احتياج مستمر إلى تنمية لغته؛ حيث إنه قد يستطيع أن يرتب جملة بسيطة ترتيبًا منطقيًّا ، ولكنه لا يستطيع أن يفكر أو يفهم معانى ألفاظها فهماً منطقيًّا .

واعتبر بعض علماء التربية أن الإدراك الحسى لدى الطفل أساس لعملية التعليم وللحصول على المعلومات والمعارف المتصلة بالعالم الطبيعى ؛ لذا . . فإن الطفل يحتاج إلى تنمية حواسه ومداركه عن طريق المثيرات الحسية والوسائل الحية والأنشطة المباشرة والممارسة الفعلية ؛ ذلك لانها تعمل على تنمية المفاهيم والتصورات العامة لديه ، مما يشبع حاجته إلى المعرفة وينمى قدراته العقلية إلى أقصى حد ممكن ، كما أن السنوات

المبكرة الأولى هى السنوات التى تتشكل فيها المفاهيم الأساسية والتعلم الطارىء فى كيفية النمو العقلى . كما أن النمو اللغوى - خلال السنوات المبكرة الأولى - يأخذ قراره، غير أن اللغة تكون ضرورية فى التفكير وفى الاتصالات ، وأن التطوير المبكر للقدرات اللغوية والمهارات اللفظية أمره حاسم وفعال فى هذه المرحلة .

المعلمة / أمينة المكتبة وتنمية مهارة الفهم والاستيعاب

من الأمور المهمة التى يجب أن تضعها المعلمة أو أمينة المكتبة فى الاعتبار ، عندما تبدأ فى تنمية مهارة الفهم والاستيعاب لدى الأطفال ما يلى :

١ - تدريب الطفل على نطق الحروف والكلمات نطقاً سليماً ، وإخراج الحروف من مخارجها الأصلية ، وأن تكثف التمارين اللفظية والصوتية؛ حتى يتعود الطفل التلفظ الصحيح .

٢- تدريب الطفل على حسن الإصغاء إلى الكلمات الجديدة ؛ لكى يصبح قادراً على تكرارها بعد سماعها .

٣- تدريب الطفل على الانتباه المركز عندما يتابع أحداث القصة ، سواء أكانت مسموعة أم مرئية .

٤ - تدريب الطفل على التركيز وربط الأفكار الحاضرة بما يتبعها ، وحينئذ يستطيع فهم الفكرة الرئيسية فهماً واضحاً للموضوع الذى يسمعه أو يشاهده .

٥ - تدريب الطفل على فهم الإرشادات والتعليمات الصادرة إليه ، ومن ثم تنفيذها طبقاً للخطة ، التى قامت بوضعها المعلمة أو أمينة المكتبة ، على أن تكون الإرشادات والتعليمات بسيطة وواضحة ، وتناسب قابلية كل طفل؛ حتى يستطيع تنفيذها برغبة واهتمام وتركيز .

كل هذه الأمور التى يجب أن تراعيها المعلمة أو أمينة المكتبة تجاه تنمية مهارة الفهم والاستيعاب لدى الطفل ، كل هذه الأمور وثيقة الصلة باستعداد الطفل لتعلم القراءة، بالإضافة إلى الدور الحيوى الذى يمكن أن تقوم به المعلمة أو أمينة المكتبة ، وهو تنمية

قدرة الطفل على إدراك المعنى من الكلمات المسموعة أو المقروءة ، وهذا يحتاج إلى جهد وعناية ، إذا تم استخدام وسائل فاعلة ، مثل :

١) الصورة وعرضها على الأطفال وفهم ما تشتمل عليه الصورة من معنى .

٢) طرح الأسئلة على الأطفال ، فإذا أحسنت المعلمة أو أمينة المكتبة إلقاء الأسئلة ، وكانت قادرة على صياغتها وتنويعها ، وجعلها واضحة وبسيطة ، وتثير فكر الأطفال وتجذب انتباههم . فى هذه الحالة تكون المعلمة أو أمينة المكتبة قد استطاعت أن تعلمهم فهم الكلمة المفردة ، وإدراك كل ما يطرأ على معانيها حينما تتغير قراءتها ، فيصبح بعد ذلك فهم معنى الجملة أو الفقرة أو الحدث أو المعلومة أمراً يسيراً بالنسبة لمداركهم .

٣) عرض القصص والأفكار والمعلومات ذات الهدف ؛ بحيث يجد الطفل إجابات مقنعة عن الأسئلة ، التى تدور فى ذهنه ، وبحيث يوسع مداركه ومعلوماته حول موضوع يشغل تفكيره .

ويعتبر ذكاء الطفل عنصراً مهماً فى قدرته على فهم معانى الكلمات واستيعابها ، فإذا عجز عن فهم معنى شىء يسمعه منطوقا ، فليس من المتوقع أن يقدر على فهمه حين يقرؤه مكتوباً . ولما كانت العلاقة وثيقة بين القراءة والتفكير ، فإن مدى تفهم الطفل لكلمات قد تكون على درجة من الصعوبة ، يتوقف على قدرته فى التصور والتفكير ، وهذا أمر يدخل فى الإطار العام للذكاء .